نزلت في كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول ا A فقال : " شاهداك أو يمينه " فقلت إذن يحلف ولا يبالي فقال " من حلف على يمين يستحق بها ما لا هو فيها فاجر لقي ا وهو عليه غضبان " وقيل : نزلت في رجل أقام سلعة في السوق فحلف لقد أعطى بها ما لم يعطه . والوجه أن نزولها في أهل الكتاب . وقوله : " بعهد ا " يقوي رجوع الضمير في بعهده إلى ا " ولا ينظر إليهم " مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم تقول : فلان لا ينظر إلى فلان تريد نفي اعتداده به وإحسانه إليه " ولا يزكيهم " ولا يثني عليهم . فإن قلت : أي فرق بين استعماله فيمن يجوز عليه النظر وفيمن لا يجوز عليه ؟ قلت : أصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية لأن من اعتد بالإنسان التفت إليه وأعاره نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد والإحسان وإن لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الإحسان مجازا عما وقع كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر " لفريقا " هم كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب وغيرهم " يلوون ألسنتهم بالكتاب " يفتلونها بقراءته عن الصحيح إلى المحرف وقرأ أهل المدينة : يلوون بالتشديد كقوله : " لووا رؤوسهم " المنافقون : 5 . وعن مجاهد وابن كثير : يلون ووجهه أنهما قلبا الواو المضمومة همزة ثم خففوها بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها . فإن قلت : إلام يرجع الضمير في " لتحسبوه " ؟ قلت : إلى ما دل عليه يلوون ألسنتهم بالكتاب وهو المحرف . ويجوز أن يراد : يعطفون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا ذلك الشبه من الكتاب وقرئ : ليحسبوه بالياء بمعنى : يفعلون ذلك ليحسبه المسلمون من الكتاب " ويقولون هو من عند ا " تأكيد لقوله : هو من الكتاب وزيادة تشنيع عليهم وتسجيل بالكذب ودلالة على أنهم لا يعرضون ولا يورون وإنما يصرحون بأنه في التوراة هكذا وقد أنزله ا تعالى على موسى كذلك لفرط جراءتهم على ا وقساوة قلوبهم ويأسهم من الآخرة . وعن ابن عباس : هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الأشرف غيروا التوراة وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة رسول ا A ثم أخذت قريظة ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذي عندهم .

" ما كان لبشر أن يؤتيه ا الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون ا ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون " " ما كان لبشر " تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى . وقيل : إن أبا رافع القرظي والسيد من نصارى نجران قالا لرسول ا A : أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا ؟ فقال معاذ ا أن نعبد غير ا أو أن نأمر

بعبادة غير ا ! .

فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت . وقيل :